تلك المحادثات بقيت سرية ، وقد اكتفى بيرجنسكي بوصفها بانها كانت محادثات « مفيدة ومهمة وبناءة » · واعرب مسؤولون صينيون عن ارتياحهم لمحادثاتهم معه بالمقارنة للمحادثات التي كان قد أجراها في بكين قبله وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس · « اننا نعرف اين يقف بيرجنسكي من الاتحاد السوفياتي والصين واليابان · اما مع فانس فلم نعرف ذلك ابدا » · وقد عبرت مجلة « تايم » الاميركية (٥ـ٦ـ١٩٧٨) عن مغزى هذا القول بقولها ان « الزعماء الصينيين يرحبون برسالة بيرجنسكي المعادية للسوفيات » · وذكرت انه وصف السياسة السوفياتية في افريقيا بانها غبية، وبذل جهدا كبيرا لاقناع محاوريه الصينيين بان الولايات المتحدة تزداد قوة وان القيادات السياسية والاجتماعية في العالم تسير ضد السوفيات « بل انه اطلع مضيفه على نظم الاسلحة الاميركية الجديدة ،وكان هدفه اقناعهم بان محادثات « سالت » الجديدة بين واشنطن وموسكو لا تشير الى ضعف من جانب الولايات المتحدة كما يعتقد الصينيون » ·

وقد علمت « التايم » ان بيرجنسكي « طلب من الزعماء الصينيين ان يستخدموا نفوذهم لمساعدة الحركات المعادية للسوفيات في افريقيا » ··· « وقد ناقش بيرجنسكي مع الزعماء الصينيين ايضا اهتمام الحكومتين المتبادل بمجابهة عدم الاستقرار السياسي في كل من باكستان وافغانستان » ·

والامر المؤكد ان تطورات بالغة الاهمية فيما يتعلق بمصير الانفراج الدولي يمكن ان تنشأ عن بلوغ التقارب الاميركي ـ الصيني حد التنسيق او « التحالف » ضد الاتحاد السوفياتي وضد القوى التي يؤيدها الاتحاد السوفياتي في مناطق العالم المختلفة ·

ويمكن النظر من هذه الزاوية نفسها الى التطورات التي طرأت خلال الشهر المنقضي بين فيتنام والصين · اذ لم يعد من المستبعد تماما النظر اليها على انها نتيجة لتوثق العلاقات بين فيتنام والاتحاد السوفياتي الى حد غير مريح للصين ، على ملاحظة ان فيتنام تربطها حدود جغرافية مشتركة مع الصين ، ولا تربطها اية حدود مماثلة مع الاتحاد السوفياتي ، وهو امر له دلالاته وانعكاساته الاستراتيجية ، فضلا عن بعده التاريخي الذي تميز على مدى مئات السنين بصراع القوميتين الفيتنامية والصينية ·

لقد جاءت احداث « هروب » عشرات الالوف من ذوي الاصل الصيني من فيتنام ، اثر تطبيق اجراءات اشتراكية عديدة في فيتنام شملتهم كما شملت الفيتناميين ، ولكنها جاءت ايضا على اثر توقيع اتفاق لمساعدات سوفياتية ضخمة ـ بقيمة ٢٦٠٠ مليون دولار من الاتحاد السوفياتي لفيتنام لدعم جهود اعادة بناء ما هدمته الحرب الاميركية · كما جاءت على اثر وقف الصين هبتها من الارز لفيتنام ـ بما مقداره ٥٠٠ الف طن سنويا، وخفضها امداداتها من السلع الاستهلاكية الصينية الرخيصة الى فيتنام ·

مع ذلك فان الدور الابرز في تنفيذ سياسة الغرب التصعيدية الجديدة كان لفرنسا · والرأي الذي ذهب ـ منذ تولي الرئيس جيسكار ديستان الرئاسة ـ الى ان فرنسا ما بعد المرحلة الديغولية هي فرنسا ـ اميركية السياسة والتحالف ، قد وجد اكبر تأكيد له في الدور الذي ادته فرنسا في زائير (بمشاركة شابتها بعض شوائب الحذر والتردد من جانب بلجيكا) بتوجيه عسكري وسياسي اطلسي ـ أميركي · وقد كشف اجتماع دول الاطلسي الذي عقد في باريس (٥ـ٦ـ ١٩٧٨) عن رغبة فرنسا في تحويل الدور الاخير الذي أداه ألف وسبعماية من المظليين الفرنسيين في زائير الى دور دائم